جماليات الشواخص البغدادية التراثية وتطبيقاتها في تصاميم اقمشة الستائر

The aesthetics of traditional Baghdad signs and their applications in curtain fabric designs

الباحثة : م. م. حنين هاشم محمود

Researcher: M.M. Hanin Hashem Mahmoud

معهد الفنون التطبيقية / الجامعة التقنية الوسطى

haneen.alhussaini@mtu.edu.iq

٠٧٧٢٧٨٢٤٩٨٦

ملخص البحث

مع تطور الإنسان ، راح يضيف على أعماله الفنية مسحة تزيينية ذات طابع زخرفي ، باستخدام تكوينات وعناصر فنية تجاوز فيها العمل غايته القصدية إلى ما يحقق فهماً أكثر عمقاً في تحميله تلك الأعمال قيماً جمالية ترتبط بالمضمون الذي تحمله ، ومن ذلك ما ظهرت عليه من تشكيلات حملت طابعاً زخرفياً يكمل تصميمها الشكلي . ولتعبر مثل تلك الوحدات في تشكيلها وبقيمها الجمالية عن أصالتها ، فضلاً عن دلالاتها الاجتماعية والفكرية لما تحمله من تنوع في أشكالها ومن خلالها الدخول إلى الواقع البيئي المتمثل بطروحاتها الفكرية عن معنى الانتماء إلى البيئة والمجتمع الذي يقاس رقيه من خلال ما يخلفه من منجز فني يسجل مآثره. ونتيجة التحولات الكثيرة التي قام عليها فن التصميم والذي يعتمد في الكثير من اشتغالاته على جماليات الاشكال التراثية ومنها البغدادية ، والتي عكست جانباً من المهارات الإبداعية التي أفرزها عقل الإنسان في عصور مختلفة في مدينة بغداد ، والتي تمنح الفنان المصمم البيئة والارض الخصبة لاستعارة المفردات والاشكال وتوظيفها في تصاميم اقمشة الستائر لإظهار البعد الجمالي وتحقيق الهوية والخصوصية للبلد الذي انشئت منه وتباعاً على ما تقدم يجيء التساؤل للتحقق مما يأتي :

- هل تحقق الشواخص البغدادية التراثية ابعادا جمالية في تصاميم اقمشة الستائر؟

ويهدف البحث يهدف إلى كشف دور جماليات الشواخص التراثية البغدادية وامكانية تطبيقها في اعداد تصاميم اقمشة الستائر. وفيما يخص الفصل الثاني (الاطار النظري) فقد جاء بمبحثين نذكر المبحث الاول والذي ضم اولا : ماهية الجمال في الفن والتصميم وثانيا :القيم المجتمعية والبيئية المؤثرة في تصاميم أقمشة الستائر. وضم المبحث الثاني محورين نذكر الاول :العناصر الجمالية والاسس التصميمية المتحكمة في تصميم الستائر .ثانيا : الأساليب الحديثة المستخدمة في تصميم اقمشة الستائر. ثم جاءت مؤشرات الاطار النظري ، هذا ما جاء في الفصل الثاني . وفي

الفصل الثالث من البحث إجراءات البحث التي اتبعتها الباحثة للوصول إلى أهداف البحث حيث اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) ثم خرج البحث بأهم النتائج نذكر منها

١- اظهرت النماذج البمحوثة اعتماد المصمم على اظهار جماليات الاشكال البغدادية في جميع عينة التحليل والتي حققت ابعادا جمالية للستائر ، كما يظهر اهتمام واضح بتوظيف فاعلية التباين اللوني بين الغامق والفاتح لتحقيق الانسجام للكل العام للتصميم. ومن ثم الاستنتاجات وقائمة بالمصادر.

مقدمة

أن تصميم الأقمشة يمثل احد الفنون الإبداعية لما يمتلكه من انتشار واسع بين المجتمعات وطبقاته المختلفة ، فضلا عمّا يمثله في العلاقة المزدوجة بين الحاجة إلى الملبس في حالة الزي او الستائر والجمال ، إذ يتحتم على مصمم الأقمشة أن يعتمد على الإدراك الجمالي الذي يجعل من تصاميم اقمشة الستائر فنا بكل ما يعنيه الفن من أصول يبدأ من البيئة والتراث واستعاراته الجمالية وينتهي بالتكيف مع الإبداع الجمالي . ويمكن القول إن تصاميم الأقمشة ومنها الستائر هي من ابرز الفنون التي تنم عن اتصال الإنسان ببيئته وما تزخر به من الأشكال النباتية والحيوانية فضلا عن الموروث وغيره ، فالبيئة بجميع مكوناتها الثقافية ومصادرها لها دور في تشكيل الذوق، فهي تؤثر بالمزاج السائد لأي مجتمع الذي قد يؤثر في نوع استجابة المتلقي في تفضيله الألوان والزخارف على اقمشة الستائر .

الكلمات المفتاحية : الجماليات ، تصميم الاقمشة ، الستائر

Abstract of the research

With the development of man, he began to add to his artistic works a decorative touch with an ornamental character, using artistic formations and elements in which the work exceeded its intended purpose to what achieves a deeper understanding in loading those works with aesthetic values related to the content they carry, including what appeared on it from formations that carried a decorative character that complements its formal design. And for such units to express in their formation and aesthetic values their originality, in addition to their social and intellectual connotations for what they carry of diversity in their forms and through them entering the environmental reality represented by their intellectual proposals about the meaning of belonging to the environment and society whose advancement is measured by what it leaves behind of artistic achievement that records its exploits. As a result of the many transformations that the art of design was based on, which relies in many of its works on the aesthetics of traditional forms, including Baghdadi, which reflected an aspect of the creative skills produced by the human mind in different eras in the city of Baghdad, which gives the artist-designer the environment and fertile ground to borrow vocabulary and shapes and employ them in curtain fabric designs to show the aesthetic dimension and achieve the identity and

privacy of the country from which they were created. Accordingly, the question comes to verify the following:

•Do the traditional Baghdadi signs achieve aesthetic dimensions in curtain fabric designs؟

The research aims to reveal the role of the aesthetics of the traditional Baghdadi signs and the possibility of applying them in preparing curtain fabric designs. As for the second chapter (the theoretical framework), it came with two topics. We mention the first topic, which included first: The nature of beauty in art and design, and second: The societal and environmental values influencing curtain fabric designs. The second section included two axes. The first is the aesthetic elements and design foundations that control the design of curtains. Second is the modern methods used in the design of curtain fabrics. Then came the indicators of the theoretical framework, which is what came in the second chapter. In the third chapter of the research, the research procedures that the researcher followed to reach the research objectives, as the researcher relied on the descriptive method (content analysis), then the research came out with the most important results and conclusions and a list of sources.

الفصل الأول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث :

نظراً لما تشـكله الفنون من أهمية في حياة الإنسـان متأتية مما عليه البيئة من تأثير عليه في صـياغة تصـوراته وطبعها على حياته ومنجزه في مجالات الحياة المتعددة والتي يعطي الفن في مفهومه عنها صورة مما عليه الشعوب من عادات وتقاليد . وحيث تعكس الفنون جانباً مهماً في تعبيرها عن حياة الإنسـان ومسـتواه وظروفه التي عاشـها معبراً عن حاجاته النفسية بوسائل مختلفة ، يأتي الفن وسيلة تسجل فعل الحدث وتؤرخ له عبر الأثر رسماً كان أم نحتاً أم تصميماً ام عمارة .

ومع تطور الإنسان ، راح يضيف على أعماله الفنية مسحة تزيينية ذات طابع زخرفي ، باستخدام تكوينات وعناصر فنية تجاوز فيها العمل غايته القصـــدية إلى ما يحقق فهماً أكثر عمقاً في تحميله تلك الأعمال قيماً جمالية ترتبط بالمضـمون الذي تحمله ، ومن ذلك ما ظهرت عليه من تشـكيلات حملت طابعاً زخرفياً يكمل تصـميمها الشـكلي . ولتعبر مثل تلك الوحدات في تشـكيلها وبقيمها الجمالية عن أصـالتها ، فضـلاً عن دلالاتها الاجتماعية والفكرية لما تحمله من تنوع في أشكالها ومن خلالها الدخول إلى الواقع البيئي المتمثل بطروحاتها الفكرية عن معنى الانتماء إلى البيئة والمجتمع الذي يقاس رقيه من خلال ما يخلفه من منجز فني يســجل مآثره. ونتيجة التحولات الكثيرة التي قام عليها فن التصــميم والذي يعتمد في الكثير من اشــتغالاته على جماليات الاشــكال التراثية ومنها البغدادية ، والتي عكســت جانباً من المهارات الإبداعية التي أفرزها عقل الإنســان في عصــور مختلفة في مدينة بغداد ، والتي تمنح الفنان المصـمم البيئة والارض الخصـبة لاستعارة المفردات والاشكال وتوظيفها في تصـاميم اقمشـة السـتائر لاظهار

البعد الجمالي وتحقيق الهوية والخصوصية للبلد الذي انشئت منه ، وتباعاً على ما تقدم يجيء التساؤل للتحقق مما يأتي :

١- هل تحقق الشواخص البغدادية التراثية ابعادا جمالية في تصاميم اقمشة الستائر؟

أهمية البحث والحاجة إليه :

تكمن اهمية البحث في :

١- يسهم البحث في رفد المكتبة العراقية بمؤلف يسلط الضوء على الشواخص التراثية البغدادية وامكانية تطبيقها لأعداد تصاميم اقمشة الستائر في العراق.

٢- أن البحث في مادته يفيد أكثر من جهة ذات اختصـــاص واهتمام بهذا المجال ، ومنها كليات الفنون الجميلة ووزارة الثقافة ووزارة السياحة والمؤسسات المعنية بالموروث المحلي .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى كشف :

١. دور جماليات الشواخص التراثية البغدادية وامكانية تطبيقها في اعداد تصاميم اقمشة الستائر.

حدود البحث :

١- حدود موضوعية : جماليات الشواخص التراثية البغدادية وتطبيقاتها في تصاميم اقمشة الستائر.

٢- حدود مكانية : الشواخص التراثية لمدينة بغداد.

٣- حدود زمانية : ضمن المدة ٢٠٢٣- ٢٠٢٤.

تحديد المصطلحات :

١ جماليات

ورد ذكر مصطلح الجمال في القرآن الكريم في قوله تعالى ((وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسرَحُونَ))[١] أي بها بهاء وحسن . وفي قوله تعالى ((قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ))[٢] اي عواقبهِ حسنة .

عرفه "هربرت ريد" على انه (وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا)[٣] . كما عرفه "هيغل" بأنه (الفردية المحددة التي تسمح بتمييز الشكل والحركات والإشارات والتعبير، واللون، والظل والنور والتدرج الضوئي، والوضعية التي بها يختلف الموضوع عن موضوع آخر التي تمثل بالنسبة إلى الكل موضوع ما يجب أن يكونه)[٤] .

التعريف الاجرائي للجماليات

وهي تقويم ايجابي لواقع تصاميم الاقمشة بمختلف وظائفها والتي تبعث في النفوس سرورا واحساسا بالانتظام والتناغم الناتج من فعل التقنية وما تمتلكه من مؤثرات جمالية جذابة تضفيها على عناصر البناء التصميمي لخلق حالة جمالية مؤثرة في الرؤيا البصرية.

٢- تصميم اقمشة

عرف على انه ((إعطاء الهيئة شكلاً نهائياً مبتكراً يفيد من الناحيتين الوظيفية والجمالية في اخراج عمل فني ذي مواصفات متميزة، ويلتقي مع الحاجة الاجتماعية أو غيرها، على أن يكون للتصميم غرض شكلي وجمالي))[٥].

وقد عرفه "الحسيني" على انه ((إعطاء الشكل النهائي للقماش خاصية وظيفية وجمالية من خلال الأشكال والمفردات التصميمية المبتكرة والمرتبطة بعلاقات وأسس مدروسة ، التي تؤسس في ضوئها العلاقات العاملة في البناء التصميمي))[٦] .

التعريف الاجرائي لتصميم الاقمشة

عملية ادائية لإعطاء سطح القماش ابعادا جمالية ووظيفية من خلال استعارة جماليات الاشكال والمفردات ، بتكامل كل من الفكرة والعناصر والاسس الجمالية ونظمها الشكلية وعلاقاتها البنائية لإخراج منتج تصميمي جذاب يمتلك قدرة النفاذ الى المتلقي .

٣- الستائر

عرفت على انها (الغطاء الذي يتحرك بسهولة على النوافذ والابواب وما شابه ذلك)[٧] .

وعرفت ايضا على انها (ما يستر به مداخل ومنافذ المنزل عن العالم الخارجي وما يوقي به من اشعة الشمس وبرد الشتاء ، فضلا عن اتسامها بالجانب الجمالي الذي يتضامن مع الوظيفة الاستخدامية)[٨].

التعريف الاجرائي للستائر

هي اقمشة تستخدم لحجب البيئة الداخلية عن الخارجية من خلال النوافذ سواء كانت منزل او شركة او دائرة وغيرها من البيئات الداخلية ، على ان تتضمن اضافة الى الجانب الوظيفي جانبا جماليا من خلال العناصر والمفردات المستعارة من البيئة وتوزيعها توزيعا جماليا جذابا .

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الأول: اولا : ماهية الجمال في الفن والتصميم

يعد علم الجمال ، من العلوم الفلسـفية ، وهي العلوم التي تحتاج أكثر من غيرها إلى مدخل ، لان الموضـوع والمنهج على حد سواء في العلوم الأخرى معروفان ، فموضوع العلم الطبيعي متمثلا (بالنبات والحيوان) ، وموضوع علم الهندسـة متمثلا (بالمكان) ، أي أن موضـوع اي علم من العلوم الطبيعية هو شـيء معطى ، لا حاجة به إلى تعريف ولا توضيح ، أما العلوم ذات الطابع الفلسفي فإن الحاجة إلى مدخل ومقدمة يكون أكثر إلحاحا. إن من أهم الإشكالات التي تواجه علم الجمال هو استحالة وجود قاعدة تحدد بوساطتها المعايير لما هو جميل في الفن ، وهذا واضـح من كثرة التعريفات ووجهات نظر الفلاسـفة والعلماء والمفكرين والمهتمين في هذا الشـأن كلا بحسـب نظرتهِ الميتافيزيقية.

يصـف "كانت" الجميل في كتابهِ (نقد ملكة الحكم) بأنهُ ((موضـوع الإعجاب المحض واللذة التأملية المحضـة ، التي يتجلى عبرها الجميل ويكتشف بعّدهُ خاليا من أي مصلحة ذاتية خاصـة))[٩]. أي حكم الجمال ليس حكما معرفيا يخضـع للخبرة أو المنفعة (فلا يمكن أن تكون ملكة الإحسـاس عليا إلا إن تكون مجردة من المصـلحة)[١٠] ، وأطلق عليهِ (الجمال الحر) الذي ينعدم فيهِ الغرض ، في حين وصف (الجمال المقيد) الحكم فيهِ يخضـع إلى نظام معرفي مسبق يحقق اندماج بين الشيء والمخيلة الفردية ، تقودهُ أليهِ الحاجة والمنفعة والضرورة . وفيما يخص الجمال عند "فريدريك هيغل" (١٧٧٠م–١٨٣١م) هو الجمال (الصـادر عن تجلي الفكرة بطريقة حسية وهو بالنتيجة جمال معبر عن "الروح المطلق")[١١]. إذ أكد على أن الجمال الفني أرقى من الجمال الطبيعي ، (لأنه من أبداع الروح المطلق ، وما هو من نتاج الروح يكون أرقى لأنهُ يحمل طابعها ويكون أسـمى من الطبيعة)[١٢].والجمال فكرة، أي موجودة في رأس الإنسان بفعل إدراكنا نحن للجمال ، لهذا الإحساس بالجمال يختلف من إنسان إلى آخر بسبب اختلاف الوعي الجمالي . كما يرى أن الفنان المصمم يبدع ويخلق من عندهِ أشكالا وصورا للجمال أكثر اكتمالا مما يجدهُ في العالم المحيط ، لان التعبير عن الجمال يتسم بتعاليهِ عن الطبيعة الواقعية ، فليس الفن تقليدا أو محاكاة للطبيعة كما يرى "أفلاطون" بل هو محاولة الكشف عن الباطن للحقيقة .

إن جمال الشـكل في تصـاميم اقمشـة السـتائر ((إنما يطغي بشـكل كبير على قيمة تداولية ونفعية عندما يبرز جمال وطبيعة تلك المفردات والخطوط والألوان المتناغمة التي تتلاءم مع تصـــميم معين ، وغالبا ما يترك هذا التصـميم الانطباع الإبداعي الجمالي على المتلقي ، حتى قبل التفكير في اسـتخدامهِ أي أن الصـدمة التي يولدها الشـكل التصـميمي الإبداعي غالبا ما يجعله الجانب الأول من التصـميم الذي يقتحم المتلقي))[١٣]. إلا إن التصـميم بشكل عام يتجاوز الحدود التي تقف عندها النظرية الشكلية بحثا عن علاقات أخرى بين القيم التجريدية التي يولدها الشـكل وبين القيم الوظيفية التي يحققها ذلك الشـكل ، وصـولا إلى شـكل تصـميمي متكامل على المسـتوى الأدائي

والوظيفي والجمالي . اي إن معرفة المصـمم لقيمة تلك العناصـر وإدراكهِ لجمالية الشـكل ودلالاتهِ التعبيرية الكامنة والتي ترتبط بصورة مباشرة بطبيعة الوظيفة التي يؤديها الشكل ، تمنح العمل التصميمي معناه الحقيقي على مستوى الأداء والوظيفة ، معتمدا لغة الشكل ونزعته الجمالية المجردة .

ثانيا :القيم المجتمعية والبيئية المؤثرة في تصاميم أقمشة الستائر

تشكل الأحوال الاجتماعية والاقتصادية جزءا من الخلفية الثقافية لكل طراز أو أسلوب ، كذلك (يشكل الفن جزءا من التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والتراثي لأي بلد ، على الرغم من أن الفن يمكن أن يؤثر في العوامل الاجتماعية والاقتصادية كما يتأثر بها)[١٤] .

اذ تعد القيم الاجتماعية احد أهم العوامل المكونة للبيئة، لكونها (تتضمن الاحتواء والتأثير في العوامل البيئية الأخرى ، كما أنها تعد مركزا مهما إزاء ضرورات التكيف مع مختلف جوانب الحياة، ومحركا شديدا وجامعا لمعطيات التجربة الإنسانية وما يحيطها من تفاعل وتطور)[١٥] . فهو من أعمق العوامل التي تشير إلى نشاط الإنسان وعلاقاته الثقافية ورغباته في بناء التطور وممارسته للفعاليات التي تحركها حاجته إلى الائتلاف والتعاون معتمدا على تكريسه للعادات والتقاليد ، إذ إن أهم الخصائص الاجتماعية هي التأكيد على التراث اللغوي وأغراضه التعبيرية والجمالية ، وبما أن الفن هو أكثر العناصر التي تشد المجتمع إلى استقراره الحضاري والروحي نجد أن الفنان في مجمل تفكيره ونزعاته الذهنية والفكرية جزءا لا يتجزأ من هيكلية مجتمعه.

وعندما يتأثر المصمم بطراز معين فإنه سينقل في عناصره حقائق وأحاسيس تاريخ وتراث وحاضر أمم وشعوب ، أي باستجابة لمفردات صيغت لأجل تحقيق تعبير عقائدي ومستويات اجتماعية ، ثراء اقتصادي أو استقرار سياسي كونه يقدم في نتاجه حقائق اجتماعية الغرض منها تقديم المنفعة الجمالية للإنسان وتهذيب الجانب الحسي لديه والارتقاء بمستواه الفكري نحو الأفضل ، فتحصل عملية تبادل تأثيري تتفاعل فيه المفردات المعبرة عن ذات المصمم وفلسفته وتقبل ذلك ، وهذا كله يعتمد على (غنى الثقافة الفردية والجماعية للمجتمع الذي يُعدّ ركنا أساسيا لبناء الثقافة العامة، وهي أهم ركيزة من ركائز الحضارة ، فالثقافة الغنية والحضارة الراقية يعطيان ثمرة نافعة هي الذوق)[١٦].

فالثقافة هي (تعبير عن مظاهر الرقي العلمي والفني والأدبي والتي هي نتاج الإنسان الاجتماعي بخصائصه الفكرية والوجدانية والسلوكية ، فالثقافة تعطي الحضارة سماتها ومن عناصر الثقافة المادية يعرف نوع الحضارة)[١٧]، و أنها تعد العامل الحيوي من نشاط الإنسان في الحياة بمفهومها الواسع الذي يتعلق بالمعرفة ، وهي بشكل عام الانعكاس العلمي لمعرفة الإنسان في مختلف صنوف الحياة، وما تنطوي عليه من مقومات بيئية تتصل بالموروث الشعبي والحضاري عبر التفاعل الذي يقوم بين الإنسان وظواهر وجوده ، فضلا عن تأثيرها العميق في تطور حياة الإنسان وغناها بالميراث والملكات التي تحرك النمو الإنساني وتغنيه بالذوق الرفيع الذي يتجاوب مع حركته اليومية وديناميكيتها .

وعلى ذلك يبرز تأثير العامل الاجتماعي في تصاميم أقمشة الستائر عبر حالتين من حالات الظهور الفني ، إحداهما يتجلى بموضوعات تعتمد على استعارة الصورة في التصميم بوصفها شاخصا منقولا عن رؤية اجتماعية معينة كما في الشكل رقم (١)، والأخرى تستعير الأفكار الفنية لإخراج أشكالا جديدة من المفاهيم والمعايير الموجودة وتوظفها في تصاميم اقمشة الستائر وهذا راجع الى قوة الاداء والتكنيك لدى المصمم في كيفية استخدام ادواته ومهاراته في اخراج اعماله التصميمية ، أي يخضع التصميم إلى مفهوم حضاري وتراثي من مفاهيم جمالية سابقة تعبر عن الشكل الاجتماعي للإنسان واتفاقه مع الأعراف والتقاليد بهدف إيجاد التآلف بين الماضي والحاضر وهذا الطريق الناجح لتعانق الإنسان وبيئتهِ كما في الشكل رقم (٢) .

وتتجلى أهمية وتأثير العامل السياسي الذي يمثل الانتماء والخصوصية والشخصية الحية للأمة في الماضي والحاضر ، فالجانب الانتمائي هو تعبير الإنسان عن ذاته واختياراته وانعكاسات القيمة القومية لمجتمعه التي يتجاوز بها المفهوم العام إلى الخاص ، ففي التصميم المعد للقماش ولاسيما اقمشة الستائر (موضوع البحث) منها ينبغي استحداث عناصر ذات مدلولات عامة ترتبط بالقيم الوطنية والحضارية والموروث والفلكلور التي أنتجتها الأحداث من تفاعل عميق بين المصمم والشخص الموجه إليه التصميم كاستعارة العناصر الفنية من نصب الحرية في مدينة بغداد ،كما في الشكل رقم (٣) وتوظيفها في تصاميم اقمشة الستائر، والهدف من ذلك هو تحقيق قاسم مشترك بينهما يتم الشعور به من خلال القماش الذي يمثل تعبيرا فنيا يحمل صفات الأصالة والابتكار في مجاله العلمي والفني التطبيقي . وهذا يعد نوعا من عمليات التوعية بقضايانا الوطنية التي تشكل جانبا كبيرا من الأهمية، كونها تحافظ على استمرار تراث الأمة لإسهامها في جميع نتائجه الفكرية والثقافية المستندة إلى الوطنية.

إذ إن (الفن يعمل بشكل موجه يدير دفة الشعوب ولاسيما في القضايا الوطنية التحررية آذ ينطلق من منجزات الماضي وأمجاده التي لها الدور الأول في التقدم نحو المستقبل بالاستعارة من التراث الحضاري وما يحمله من دلالات رمزية في مفرداته الزاخرة، مكونا تكوينات جديدة يستجيب إليها الإنسان المعاصر بسهولة)[١٨] . من خلال ابتكار المصمم وتشكيله لفعله التصميمي المنسجم وظيفيا وجماليا إذ ينقله من فلسفة الماضي العفوية إلى التعبير العلمي عن الهوية التي ينبغي على كل فرد التسلح بها . إذ تتضمن البيئة تراثا إنسانيا يقوم على الاستعارة والاستنباط والممارسة والخبرة في كل نواحي الحياة وجوانبها التطبيقية والفكرية، فيمكن عدّ (التراث منهجا علميا وثقافيا يتمخض عن سعي الإنسان للتجاوب مع البيئة ومؤثراتها وما يتطلبه من تمتين لحياته وتوثيق لمحتواها بما يتضمنه من منجزات التجربة الإنسانية التي تتجلى في الفنون والأدب والعمارة والصناعات الشعبية والفلكلورية وغيرها من الفنون الإبداعية)[١٩]. وبذلك يكون الدور الذي يضطلع به المصمم في التجاوب مع التراث وتأمله الدقيق لمعطيات التراكم التراثي له بالغ الأثر في تكوين الأفكار التي من شأنها أن تضيف وتجدد ، وبذلك يكون وضع إضافة لكل ما هو قديم من اجل أن يبين مدى تجدده ، واستنهاضه مقومات الماضي من اجل المستقبل إذ يرى دلالات جمالية تتمثل في رؤية المعاصرة، وقد أثراها بما احتواه تراثه من قيم فلسفية وجمالية ، ومن خلال البحث الدائب في التراث يكون

(المصمم) قد أسس لنفسه جسرا ترابطيا بين الماضي والحاضر من خلال السعي والاكتشاف وهنا يبرز مفهوم الأصالة التي يسعى إليها المصمم عبر سعيه لتعميق تجربته وتطويرها من خلال تلك التأملات التي يستنبط منها معاني جديدة تلعب دورا مهما في تطوير بنية مجتمعه الحضارية. فالدافع الإبداعي سينطلق من تلك المؤثرات المجتمعية والعقيدة والتراث الفني والتقاليد الموروثة عبر الأجيال والوعي الجمالي للمجتمع في عصر الفنان والمعايير الجمالية السائدة في ذلك المجتمع .

بما أن تصميم الأقمشة يمثل احد الفنون الإبداعية لما يمتلكه من انتشار واسع بين المجتمعات وطبقاته المختلفة ، فضلا عمّا يمثله في العلاقة المزدوجة بين الحاجة إلى الملبس في حالة الزي او الستائر والجمال ، إذ يتحتم على مصمم الأقمشة أن يعتمد على الإدراك الجمالي الذي يجعل من تصاميم اقمشة الستائر فنا بكل ما يعنيه الفن من أصول يبدأ من البيئة والتراث واستعاراته الجمالية وينتهي بالتكيف مع الإبداع الجمالي . ويمكن القول إن تصاميم الأقمشة ومنها الستائر هي من ابرز الفنون التي تنم عن اتصال الإنسان ببيئته وما تزخر به من الأشكال النباتية والحيوانية فضلا عن الموروث وغيره ،(فالبيئة هي نظام متكامل يتألف من مجموعة العوامل والعناصر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية التي تحيط بالإنسان وتنمو فيه ، محققا بذلك الخبرة التي تنتج عن هذا التفاعل وإذا ما تم على أكمل وجه تحول إلى مشاركة ووصال)(أبورميلة،ص٥)، فالبيئة بجميع مكوناتها الثقافية ومصادرها لها دور في تشكيل الذوق، فهي تؤثر بالمزاج السائد لأي مجتمع الذي قد يؤثر في نوع استجابة المتلقي في تفضيله الألوان والزخارف على اقمشة الستائر .

المبحث الثاني

اولا : العناصر الجمالية والاسس التصميمية المتحكمة في تصميم الستائر

يعد التصميم فن من الفنون البصرية ، بمعنى انه يمتلك لغة بصرية لها مدلولاتها الحقيقية والتي يستطيع المصمم أن يعبر بوساطتها عن مختلف الأفكار والاحتياجات الإنسانية ثم يأتي دور التقنية على تحويلها إلى شكل موضوعي ، فيخضع الشكل الأصلي إلى تعديلات مختلفة .

إن العناصر والمفردات التصميمية بالنسبة للمصمم هي (تلك الأبجدية الأولى التي يتوجب على المصمم إتقانها ومعرفة دلالاتها وطاقاتها التعبيرية لأجل استخدامها بطريقة صحيحة .... بمعنى أن هذهِ العناصر عندما تجتمع مع بعضها فأنها تشكل جملة ولغة مفيدة لها معناها المحدد)[٢٠] . كما تستعمل العناصر التصميمية وفق ثلاث أهداف رئيسية تتعلق بمفهوم العملية التصميمية من فكرة ومضمون وهدف منها (الجانب التمثيلي أي تشتق الأشكال من البيئة وفق ابتكارات المصمم وحسب الفكرة والأسلوب المتبع ، والجانب الوظيفي أي يوصل العمل التصميمي الرسالة والغرض من التصميم بما يلبي حاجات الفرد الاستخدامية والوظيفية والجانب الجمالي ، أي أن يمتلك العمل التصميمي

قوة جذب وانتباه والاستمتاع الجمالي)[٢١]. إذ إن الاستخدام الصحيح والمدروس لهذهِ العناصر واسسها الجمالية يعد جوهر العملية التصميمية ، لأنها تحدد المظهر النهائي للستائر ومن هذهِ العناصر والاسس نذكر اهمها :

الشكل تعرف "سوزان لانجر" الشكل على انه ((فن أبداع أشكال قابلة للإدراك الحسي بحيث تكون معبرة عن الوجدان البشري ، ولهذا فالفن يبدع شكلا وهذا الشكل ينبغي أن يكون معبرا))[٢٢] واذ لابد لكل مصمم من أن يستعين بمجموعة من الأشكال لأجل تنظيم "المحسوس" باللغة التي تتوافق مع ما يريد التعبير عنهُ (الستائر) . لان الشكل يعد البوابة لمرور الرسالة للمتلقي . حيث تتخذ الأشكال في الفن نوعين الأشكال المنتظمة "الهندسية" والأشكال غير المنتظمة "الأشكال الحرة"،

أما اللون فيعد (عنصرا أساسيا يعزز الشكل ويحقق حيزا نفسيا وماديا للعمل التصميمي)[٢٣]. حيث يجب على المصمم أن يكون على علم وفهم كامل في تنظيم صفات هذا العنصر المهم إزاء بناء العمل التصميمي للستائر لما يحملهُ من أهمية كبيرة في قيمتهِ الظاهرة ومضامينهِ التعبيرية الدالة والمؤثرة في التصميم بشكل عام وتصميم الستائر بشكل خاص ، وهذا الجانب لابد وان يتوخاه المصمم في انتخاب ألوانهِ عند الشروع في تصميم قماش الستائر ، إذ إن الاستجابة للإثارة المرئية الناتجة عن توظيف اللون لابد وان تكشف عن أسباب انتقائها .

وفيما يخص **الاسس الجمالية** نذكر اهمها، الوحدة والتنوع حيث تعد **الوحدة** أسلوب (تنسيق العناصر وترابطها مع بعضها وإعطائها طابعا موحدا ، فتُظهر العمل التصميمي غير مفكك ، وهي قوة الأداء والتكنيك لدى المصمم)[٢٤].إذ يجب إظهار جميع أجزاء البناء التصميمي كأنها وحدة واحدة وليس مجموعة من الأجزاء المتناثرة على سطح قماش الستائر . اما **التنوع** فيحقق أثراء في الدلالات التعبيرية للعمل التصميمي وذلك لأنه يحدث المزيد من الدلالات بدلا من الدلالة الواحدة التي تحققها الوحدة والشكل الواحد ، وان توليد الدلالات يقود إلى التباين الأمر الذي يتطلب الوحدة في الفكرة التي تقود التنوع إلى تجسيد المعنى وتوليد الدلالة . وهذا يتطلب من المصمم المختص تسخير إمكانياتهِ في توظيف فاعلية التنوع ، لان لكل عنصر أمكانية استحداث متغيرات في مظهريتها من خلال التغير في شكل وحجم ولون المفردة أو التغير في اتجاهها لتحقيق البعد الجمالي للستائر . ويأتي **التكرار** كأهم الأسس الجمالية المستعملة في تصميم الستائر ، ويدخل كمحور أساسي في العملية التصميمية المكونة للقماش بشكل عام وقماش الستائر بشكل خاص ، لان زخرفة أي سطح قماش هو تكرار لوحدة تصميمية بإحدى طرق التكرار ليحقق الأثر الجمالي للشكل العام ، فالتكرار (يعطي شعورا أو إحساسا بإمكانية النمو اللانهائي للمفردات)[٢٥] وهو ظاهرة التأكيد على شكل أو أشكال من خلال تكرارها دون خروجها عن الأصل ، بمعنى لا يفقد الشكل خصائصه البنائية عند التكرار ، مؤكدا قيمة الوحدة التصميمية وأهميتها في مجمل التكوين .أما السيادة فتعد من الأسس المهمة في البناء التصميمي للستائر بوصفها سيطرة عنصر على حساب العناصر الأخرى ، والعنصر السائد أو المهيمن يعامل كمركز تشويق واهتمام وإثارة ويصبح نقطة انطلاق لفهم الأجزاء الأخرى المكونة للعمل التصميمي . ومهما اختلفت العناصر أو تباينت ينبغي أن تترابط وتندمج مع العنصر السائد ، لان من أهم خصائص السيادة ((أن يكون هنالك توافق بين

العناصر السيادية والعناصر الثانوية في الفضاء))[٢٦]، فمن غير الملائم أن يكون هنالك مركزان للسيادة في التصميم ، لأنهُ سوف يشتت النظر إلى مراكز بصرية متعددة ويقل تأثيرهما . ويمكن تحقيق مفهوم السيادة من خلال الاختلاف في خصائص العنصر التصميمي ، كأن تكون السيادة في الشكل او الحجم او اللون او الاتجاه او الانعزال .

ثانيا : الأساليب الحديثة المستخدمة في تصميم اقمشة الستائر

تعددت وجهات نظر الفلاسفة والمهتمين في تفسير معنى ومفهوم الأسلوب ، فقد عرف "بيير جيرو" الأسلوب بأنهُ (طريقة في التعبير عن الفكر بواسطة اللغة)[٢٧] . وعرفهُ "مونرو" بأنهُ (طريقة لاختيار وتنظيم وتشكيل عناصر الفن ويمكن تكرارها وتنويعها في منتجات كثيرة مختلفة)[٢٨] ، ويرتبط ارتباطا وثيقا بماهية المعرفة والفكرة ، بمعنى أن الفكرة هي التي تحدد للمصمم الوسائل والوسائط التي ممكن أن يختارها لتوصلهِ إلى الأسلوب الأمثل للتعبير عن فكرتهِ . والتعبير عن الفكرة يعني بدقة انتقاء المفردات بوعي شمولي بغية تحقيق التميز واكتساب الإبداع لان (الأسلوب يكمن في الاختيار الواعي لأدوات التعبير)[٢٩] ، وما يعبر عنهُ الفنان المصمم وتوجهاتهِ في استعارة مفرداتهِ بصورة جديدة عبر أيجاد سمات متميزة لإثارة المتلقي وشد انتباههِ تجاه التصميم العام للستائر ، فالأسلوب المتميز ((يرتبط ارتباطا وثيقا بأفكارهِ ، حيث تنطوي عليه طموحاته الرامية إلى التأثير في الوعي الاجتماعي بطريقة معينة))[٣٠] ، تتحقق بفعل التشكيل الذي تشترك به العناصر المكونة للعمل الفني التصميمي . فهذه العناصر التي تمثل الدوال القادرة على التعبير داخل التكوين بشكل ينسجم مع أفكارهِ "أي المصمم" والتي مهما تكون بسيطة أو معقدة آو غير مألوفة ، فأن قيمتها تأتي من خلال الناتج النهائي للمنجز، ومن ثم تكوين أسلوبهِ المتميز الذي ((يعد الطريق الخاص لاختيار وتنظيم عناصر الفن))[٣١]، عبر الانتقاء المقصود للعناصر الفنية وتوظيفها من وجودها العام إلى وجودها الخاص والمبني أساسا على عوامل تحكمها الخبرة والتجربة الذاتية وطبيعة العلاقة المتبادلة مع المحيط الاجتماعي ، التي تؤسس على البحث الدائم للوصول إلى التجديد الذي يمنح المصمم قدرة التميز عن الآخرين ، فالمصمم شخص يفكر من خلال وسيط ويشمل هذا الوسيط عناصر حسية معينة كالخطوط والأشكال وغيرها ، وطريقة تشكيل هذه العناصر تكون الأسلوب الذي يميز العمل الفني .

والذي يهمنا هنا ومن دون الخوض في التفصيلات الواسعة لماهية الأسلوب في المناطق المجاورة ، ما نريد أن نحددهُ ونفهمهُ بما يتعلق الأمر بالنسبة للتصميم بشكل عام وتصميم الأقمشة بشكل خاص ومنها اقمشة الستائر ، وما يقدمه الأسلوب من طريقة أدائية على المستوى العلمي ، إذ إن تحديد الأسلوب ينبع أساسا من القيمة التعبيرية للعنصر أو المفردة الموظفة جماليا ووظيفيا داخل التكوين العام ، كون الأسلوب عملية إرادية تعبر عن نشاط تنظيمي . إن المصمم بشكل عام حين ينجز عملهُ التصميمي فأنهُ يسعى إلى وضع ذلك الشكل الفني بطابع خاص من خلال التلاعب او التغيير بالشكل الأصلي داخل الفضاء التصميمي ، وهذا التلاعب والاختيار وتمييز أشكال على حساب أشكال أخرى ، القصد منه طرح خطاب فني والذي يكون (أسلوبا متميزا يعدهُ طريقة خاصة لاختيار وتنظيم عناصر الفن))[٣٢] وهذا التنظيم الخاص لتلك الأشكال نابع أساسا من عدة عوامل مؤثرة فيهِ "أي المصمم" فالخبرة والتجربة التي

تؤسس على البحث الدائم في الحصول على المعرفة وانعكاسها في تكوين العمل الفني التصميمي ومن ثم تحديد الأشكال التي تحدد التحول والتركيز عليها. ومن ثم تحديد الأسلوب الفني الذي من خلالهِ يمكن إظهار الشد البصري لأقمشة الستائر كناتج فعل تقنية الحذف والإضافة والتحوير بغية الخروج بأشكال وتكوينات جديدة تختلف عن الأطر التقليدية ، وبشكل جديد يلبي حاجات الفرد المتغيرة والمتجددة ، وسوف يتطرق البحث لأهم الأساليب المستخدمة في تصاميم اقمشة الستائر الحديثة وهي:

١- **الأسلوب الواقعي** : وهو تجسيد لما ندركهُ ونشاهدهُ ، ورفض لتخطي الواقع، أي أن العمل الفني يحاكي الأنموذج الموجود في الخارج بكل تفاصيلهِ ، وقيمة الموضوع الفني تتوقف على درجة مشابهتهِ ومطابقتهِ للأنموذج الأصلي وهذا ما جاءت به نظرية المحاكاة البسيطة ، وتعد وسيلة اتصال سهلة مع المتلقي كلغة بسيطة تمتلك قدرة النفاذ والتأثير والتفاعل مع المتلقي ،كما في الشكل رقم (٤)و(٥) ، ودور المصمم هنا هو في طريقة استعارة الاشكال وتوزيعها بما يحقق البعد الجمالي والوظيفي لأقمشة الستائر .

٢- **الأسلوب المحور** : تظهر الأشكال والمفردات فيه وفق صياغات تأويلية ، بمعنى لا يتم النقل بشكل واقعي وإنما باعتماد أسلوب زخرفي أو هندسي أو خيالي أو مبسط ويخرجها المصمم وفق رؤية جمالية ، متجاوزا مرحلة التقليد الحرفي إلى الإبداع والابتكار في تشكيل وحداتهِ التصميمية بشكل يتقبلها المتلقي ويتفاعل معها كما في الشكل رقم (٦)و(٧) . ويستعمل هذا الأسلوب بكثرة في تصاميم أقمشة الستائر فتارة يظهر زخرفيا مرنا وتارة هندسيا صلبا وأحيانا يظهر كلاهما في تكوين واحد ، وتكون مفرداته مستمدة من الواقع .

٣- **الأسلوب الهندسي** : ويستمد موضوعاتهِ من الأشكال الهندسية الرياضية كالمربع والمستطيل والمثلث والدائرة ويستخدم بكثرة في تصاميم اقمشة الستائر كما في الشكل رقم (٨) .

٤- **الأسلوب التجريدي** : يعد من أهم الأساليب الفنية الحديثة التي اعتمدها المصمم المختص بتصميم اقمشة الستائر ، في طرح أشكال جديدة وفق رؤية شكلية جديدة ، والتي تتسم مفرداتها بطابع مبسط ومختزل . حيث يعد اختزال الشكل هو تلاعب في خصائصهِ وسماتهِ الشكلية ، منطويا تحت صفة التجريد واستخلاص جوهر الأشياء . وعندما يستعمله المصمم فأنهُ يستبدل المعالم المميزة للشكل المستعار بأخرى تدعونا إلى تأملها على هيأة مجموعة من الخطوط او الألوان كما في الشكل رقم (٩)و(١٠) ، وهذا الأسلوب يجعل من المصمم يعلو في قدرتهِ على الابتكار والإبداع في خلق تكوينات جديدة ومبتكرة من جهة وخلق موائمة بين الشكل والوظيفة من جهة أخرى .

مؤشرات الاطار النظري

١- جمال الشكل في تصاميم اقمشة الستائر إنما يطغي بشكل كبير على قيمة تداولية ونفعية عندما يبرز جمال وطبيعة تلك المفردات والخطوط والألوان المتناغمة التي تتلاءم مع تصميم معين وغالبا ما يترك هذا التصميم الانطباع الإبداعي الجمالي على المتلقي .

٢- معرفة المصمم لقيمة تلك العناصر وإدراكهِ لجمالية الشكل ودلالاتهِ التعبيرية الكامنة والتي ترتبط بصورة مباشرة بطبيعة الوظيفة التي يؤديها الشكل ، تمنح العمل التصميمي معناه الحقيقي على مستوى الأداء والوظيفة ، معتمدا لغة الشكل ونزعته الجمالية المجردة .

٣- أهم الخصائص الاجتماعية هي التأكيد على التراث وأغراضه التعبيرية والجمالية ، وبما أن الفن هو أكثر العناصر التي تشد المجتمع إلى استقراره الحضاري والروحي نجد أن الفنان في مجمل تفكيره ونزعاته الذهنية والفكرية جزءا لا يتجزأ من هيكلية مجتمعه

٤- يبرز تأثير العامل الاجتماعي في تصاميم أقمشة الستائر عبر حالتين من حالات الظهور الفني ، إحداهما يتجلى بموضوعات تعتمد على استعارة الصورة في التصميم بوصفها شاخصا منقولا عن رؤية اجتماعية معينة، والأخرى تستعير الأفكار الفنية لإخراج أشكالا جديدة من المفاهيم والمعايير الموجودة وتوظيفها في تصاميم اقمشة الستائر وهذا راجع الى قوة الاداء والتكنيك لدى المصمم في كيفية استخدام ادواته ومهاراته في اخراج اعماله التصميمية.

٥- تتضمن البيئة تراثا إنسانيا يقوم على الاستعارة والاستنباط والممارسة والخبرة في كل نواحي الحياة وجوانبها التطبيقية والفكرية.

٦- استعارة الاشكال التراثية تؤدي وظيفة محسوسة غير ملموسة كونها تثير السرور والاعجاب فضلا عن الوظيفة المتحققة . فالوظيفة تحقق عمليات نفعية غائية متنوعة تأتي من تنوع حاجات الإنسان للقماش.

٧- إن العناصر والمفردات التصميمية بالنسبة للمصمم هي تلك الأبجدية الأولى التي يتوجب على المصمم إتقانها ومعرفة دلالاتها وطاقاتها التعبيرية لأجل استخدامها بطريقة صحيحة.

٨- تعد الوحدة أسلوب تنسيق العناصر وترابطها مع بعضها وإعطائها طابعا موحدا ، فتُظهر العمل التصميمي غير مفكك ، وهي قوة الأداء والتكنيك لدى المصمم .

٩- التنوع فيحقق أثراء في الدلالات التعبيرية للعمل التصميمي وذلك لأنه يحدث المزيد من الدلالات بدلا من الدلالة الواحدة التي تحققها الوحدة والشكل الواحد .

١٠- تعد السيادة من الأسس المهمة في البناء التصميمي للستائر بوصفها سيطرة عنصر على حساب العناصر الأخرى ، والعنصر السائد أو المهيمن يعامل كمركز تشويق واهتمام وإثارة.

١١- يمثل الأسلوب الواقعي تجسيد لما ندركهُ ونشاهدهُ ، ورفض لتخطي الواقع، أي أن العمل الفني يحاكي الأنموذج الموجود في الخارج بكل تفاصيلهِ وقيمة الموضوع الفني تتوقف على درجة مشابهتهِ ومطابقتهِ للأنموذج الأصلي.

١٢- تظهر الاشكال في الأسلوب المحور وفق صياغات تأويلية ، بمعنى لا يتم النقل بشكل واقعي وإنما باعتماد أسلوب زخرفي أو هندسي أو خيالي أو مبسط ويخرجها المصمم وفق رؤية جمالية ، متجاوزا مرحلة التقليد الحرفي إلى الإبداع والابتكار في تشكيل وحداتهِ التصميمية بشكل يتقبلها المتلقي ويتفاعل معها.

١٣- يعد اختزال الشكل هو تلاعب في خصائصهِ وسماتهِ الشكلية منطويا تحت صفة التجريد واستخلاص جوهر الأشياء . وعندما يستعمله المصمم فأنهُ يستبدل المعالم المميزة للشكل المستعار بأخرى تدعونا إلى تأملها على هيأة مجموعة من الخطوط او الألوان.

الفصل الثالث: منهجية البحث

يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي اتبعتها الباحثة للوصول إلى أهداف البحث وكما يأتي :

أولا : منهجية البحث :

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) ، الذي يعتمد على تجميع الحقائق والبيانات والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة تخدم الهدف من البحث وتظهر النتائج الممكنة .

ثانيا : مجتمع البحث وعينته :

يتكون مجتمع البحث الحالي من تصاميم اقمشة الستائر المتوافرة في الأسواق المحلية ، ضمن المدة من (٢٠٢٣- ٢٠٢٤) ، وتمثل مجتمع البحث بـ (١٢) أنموذجا متنوعا خاصا بتصاميم أقمشة الستائر ، تم اختيار(٣) نماذج بصورة قصديه وبنسبة ٢٥% من مجموع مجتمع البحث الحالي ، وجاء اختيارها تبعا لما يخدم أهداف البحث.

ثالثا : أداة البحث :

لتحقيق الوصول إلى أهداف البحث أعدّت استمارة تحديد محاور التحليل تضمنت المحاور الأساسية التي تناولها الإطار النظري ، إذ استندت الباحثة في تصميمها إلى ما تمخض عنه الإطار النظري من مؤشرات تمثل خلاصة لأدبيات التخصص ، شملت محاور متعددة ذات تفاصيل تفي بمتطلبات البحث وتسهم في تحقيق أهدافه.

رابعا : <u>بناء الأداة</u> :

قامت الباحثة بدراسة استطلاعية لمجموعة متنوعة من النماذج ضمن مجتمع البحث، بقصد التوصل ومعرفة البعد الجمالي للشواخص التراثية البغدادية وتطبيقاتها في اعداد تصاميم اقمشة الستائر ومن خلال قيام الباحثة بالتعاون مع الخبراء بتحليل (أنموذج) استطاعت أن تجمع فقرات ومحاور التحليل بصورة أولية بقصد عرضها على الخبراء المتخصصين وإمكانية تطويرها بما يخدم تحقيق هدف البحث.

وبُنيت أداة البحث بناء على المحاور الآتية:

١- الوصف العام (المنشأ ، الالوان ، تقنية الاظهار)

٢- جماليات الشواخص التراثية البغدادية من خلال (الاستعارة المباشرة، التلاعب في الشكل، الاختزال الشكلي)

٣- العناصر والاسس الداخلة في بناء العمل التصميمي لقماش الستائر (الشكل، اللون، التكرار، التضاد، الوحدة والتنوع، السيادة)

٤- الاسلوب التصميمي المتحكم بتصميم قماش الستائر (الوقعي ، المحور، التجريدي)

خامسا : تحليل النماذج ومناقشتها

انموذج رقم (١)

المنشأ : الصين

الخامة : بوليستر

الالوان : تبني (غامق ،فاتح) ودرجاته، اخضر مصفر ، اسود ،ابيض

تقنية الاظهار : طباعة رقمية

جماليات الشواخص التراثية البغدادية

اعتمد المصمم على اظهار فاعلية الاستعارة المباشرة للشواخص التراثية تارة والتلاعب في الشكل تارة اخرة لتحقيق الشد البصري للعمل التصميمي محققا قيما جمالية جذابة للستائر ، ولم تظهر فاعلية الاختزال الشكلي من ضمن العمل التصميم .

العناصر والاسس الداخلة في بناء العمل التصميمي لقماش الستائر

يلاحظ من خلال النموذج اعتماد المصمم على جماليات العناصر والاسس التصميمية لتحقيق الشد البصري للكل التصميمي للستائر ، حيث يلاحظ الاهتمام بتوظيف عنصر الشكل من خلال توظيف صورة (نصب انقاذ العراق) الكائن في بغداد / المنصور ويعد من الشواخص البغدادية المهمة، كما وظف المصمم الحروف المسمارية المنتشرة بشكل غير منتظم داخل الوحدة الاساسية والتي ظهرت بقيم لونية متباينة منحت الكل التصميم الحيوية والديناميكية من جهة والعمق الفضائي من جهة اخرى كناتج فعل التباين اللوني لقيم التبني الغامق والفاتح . كما حققت فاعلية الوحدة والتنوع من خلال التنوع في الحجم والوحدة في الشكل والتي حققت الترابط بين اجزاء العمل التصميمي . واظهر النموذج اهتمام بتوظيف فاعلية السيادة في الحجم والتي منحت قوة سحب بصرية تجاه الشكل المهيمن والتي حققت بدورها التضاد في الحجم بين اجزاء العمل التصميم للستارة .

الاسلوب التصميمي المتحكم بتصميم قماش الستائر

اعتمد المصمم على فاعلية الاسلوب الواقعي في تصميم الوحدة الاساسية لقماش الستائر ، والتي منحت الكل التصميمي الحيوية والديناميكية من خلال توظيف اكثر من اسلوب في العمل الفني التصميمي منحت قيما جمالية جذابة وتنوع بصري ملفت للنظر من خلال توظيف فاعلية الاسلوب التجريدي .

انموذج رقم (٢)

المنشأ : الصين

الخامة : بوليستر

الالوان : تبني (غامق ،فاتح) ودرجاته، اخضر مصفر ، اسود ،ابيض

تقنية الاظهار : طباعة رقمية

جماليات الشواخص التراثية البغدادية

اظهر المصمم اهتماما بتوظيف فاعلية الاستعارة المباشرة للشواخص التراثية من خلال شكل نصب كهرمانة ، ويظهر اهتماما اخر بتوظيف فاعلية التلاعب بالحجم واللون لنفس الشكل لتحقيق التنوع واظهار الشد البصري للعمل التصميمي محققا قيما جمالية جذابة للستائر ، ولم تظهر فاعلية الاختزال الشكلي من ضمن العمل التصميم .

العناصر والاسس الداخلة في بناء العمل التصميمي لقماش الستائر

يظهر من خلال النموذج اعلاه اهتمام المصمم على اظهار جماليات العناصر والاسس التصميمية لتحقيق الشد البصري للكل التصميمي للستائر ، فقد اهتم المصمم بتوظيف عنصر التكوين الشكلي من خلال توظيف (نصب كهرمانة) الكائن في بغداد / الكرادة ويعد من الشواخص البغدادية المهمة، كما يظهر اهتمام واضح بتوظيف فاعلية التنوع الحجمي واللوني كمحاولة من المصمم لتحقيق الاثارة البصرية للكل التصميمي للستارة وسحب البصر تجاه العمل الفني . واظهر النموذج اهتمام بتوظيف فاعلية السيادة في الحجم والتي منحت قوة سحب بصرية تجاه الشكل المهيمن والتي حققت بدورها التضاد في الحجم بين اجزاء العمل التصميم للستارة . ساعد في ذلك فاعلية التنوع في الحجم والتي حقق الهيمنة لنصب كهرمانة على الفضاء التصميمي المحدد للستارة .

الاسلوب التصميمي المتحكم بتصميم قماش الستائر

اظهر المصمم اهتمام واضح بتوظيف فاعلية الاسلوب الواقعي في تصميم الوحدة الاساسية لقماش الستائر ، والتي منحت الكل التصميمي الحيوية والديناميكية ساعد في ذلك توظيف اكثر من اسلوب في العمل الفني التصميمي منحت قيما جمالية جذابة وتنوع بصري ملفت للنظر من خلال توظيف فاعلية الاسلوب المحور والتي حققت التنوع البصري للكل التصميمي .

انموذج رقم (٣)

المنشأ : الصين

الخامة : بوليستر

الالوان : تبني (غامق ،فاتح) ودرجاته ، اسود ،ابيض

تقنية الاظهار : طباعة رقمية

جماليات الشواخص التراثية البغدادية

يتبين من خلال النموذج اهتمام المصمم بتوظيف فاعلية الاستعارة للشواخص البغدادية التراثية من خلال توظيف الشناشيل والاقواس والاشكال البغدادية المتعارف عليها ، ويظهر اهتماما اخر بتوظيف فاعلية الاختزال الشكلي واللوني كمحاولة لتحقيق التنوع البصري واظهار الجذب للعمل التصميمي محققا قيما جمالية جذابة للستائر.

العناصر والاسس الداخلة في بناء العمل التصميمي لقماش الستائر

اهتمم المصمم بإظهار جماليات العناصر والاسس التصميمية لتحقيق الشد البصري للكل التصميمي للستائر ، يتبين ذلك من خلال الاشكال والمفردات البغدادية التي وظفها بطريقة تجميعية وبقيم لونية متباينة بين درجات البني الغامق والفاتح والتي منحت التكوين الشكلي للستائر قيما جمالية جذابة ، ساعد في ذلك فاعلية التكثيف الشكلي للأشكال البغدادية التي غطت المساحة الكلية للستارة . كما ان طريقة توزيع المفردات وتكرارها بشكل احترافي منح حركة تتابعية بصرية متسلسلة ساعد في ذلك فاعلية القيم اللونية، والتي منحت الاثارة للكل العام للستارة . كما يظهر اهتمام بتوظيف فاعلية التنوع اللوني والشكلي في ظل الوحدة والذي منح التكوين الحرية والحركة وشد الانتباه ساعد في ذلك النصف الثاني للستارة والذي ظهر بقيم اللون التبني الفاتح والذي يضم مفردات واشكال عززت من الشكل الاصلي للستارة . ولم تظهر فاعلية عنصر السيادة في البناء العام للتصميم .

الاسلوب التصميمي المتحكم بتصميم قماش الستائر

اهتم المصمم بتوظيف فاعلية التنوع الاسلوبي في اظهار الكل العام للتصميم من خلال توظيف فاعلية الاسلوب الواقعي والمحور للمفردات البغدادية والتي وظفها بأسلوب مميز منح التكوين العام للستارة الاثارة والجذب ، وتحقيق البعد الجمالي للعمل الفني التصميمي .

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

توصلت الباحثة ومن خلال الإجراءات التحليلية لعينة البحث إلى النتائج الآتية :

١. أوجد الوصف العام للنماذج المبحوثة استخدام الخامة الصناعية (البوليستر) ذات المواصفات الناعمة والمرنة في جميع العينات المبحوثة .

٢. يلاحظ من خلال التحليل اهتمام بتوظيف فاعلية الاستعارة المباشرة للشواخص البغدادية بنسبة ١٠٠% للنماذج المبحوثة . كما ظهر اهتمام بتوظيف فاعلية التلاعب بالشكل بنسبة ٦٦,٦% تمثل بالنماذج (١،٢). كما اعتمد المصمم على فاعلية الاختزال الشكلي للأشكال والمفردات البغدادية وبنسبة ٣٣,٣% تمثل بالنموذج رقم (٣) .

٣. اظهرت النماذج البمحوثة اعتماد المصمم على اظهار جماليات الاشكال البغدادية في جميع عينة التحليل والتي حققت ابعادا جمالية للستائر ، كما يظهر اهتمام واضح بتوظيف فاعلية التباين اللوني بين الغامق والفاتح لتحقيق الانسجام للكل العام للتصميم والتي حققت نسبة ١٠٠% أي في جميع النماذج المبحوثة . كما ظهرت فاعلية التضاد بالحجم بنسبة ٣٣,٣% كما في النموذج رقم (٢). في حين حققت فاعلية السيادة نسبة ٦٦,٦% تمثلت بالنموذجين (١،٢) والتي منحت الشد البصري تجاه العنصر المهيمن . كما حققت فاعلية التنوع في ظل الوحدة نسبة ١٠٠% والتي حققت ابعادا جمالية جذابة لقماش الستائر .

٤. يظهر من خلال التحليل الاعتماد على فاعلية الأسلوب الواقعي بنسبة ١٠٠% والتي ارتبطت كليا مع قدرات محتوى الفكرة الموضوعية ، في حين ظهر الأسلوب التجريدي بنسبة ٣٣,٣% تمثل بالأنموذج رقم (١)، والاسلوب المحور بنسبة ٦٦,٦% . وظهر الجمع ما بين الأسلوب الواقعي والمحور بنسبة ٦٦,٦% تمثل بالعينات (٢-٣) كمحاولة للدمج بين أسلوبين في تصميم واحد لتحقيق البعد الجمالي لقماش الستائر .

الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث استنتجت الباحثة ما يأتي :

١- اعتمدت النماذج التصميمية بالدرجة الأساس على الخامة الصناعية (البوليستر) لما تمتاز به من مرونة ونعومة ومقاومة وجودة ، إذ استثمرت فيها ميزاتها وخواصها في إظهار المحتوى التصميمي لأقمشة الستائر، لما لها من دوافع تقع في إبراز الجوانب الجمالية والوظيفية التي تتلاءم مع ظروف الفعل الوظيفي .

٢- ركزت التصاميم على الشواخص البغدادية للمفردات التصميمية لقماش الستائر باستخدام الأسلوب الواقعي والمحور ، للخروج بتصاميم جديدة بعيدة عن النسخ والتقليد ، حيث يعد التنوع الأسلوبي هو الأمثل لتحقيق تكوينات وأشكال تمتلك ابعادا جمالية تعمل على تحقيق الجذب للعمل التصميمي لقماش الستائر . وذلك لان الأسلوب يعد الخطوة الأولى لإظهار البعد الجمالي للعمل الفني .

٣- الاعتماد على فاعلية التباين اللوني بين قيم الغامق والفاتح لتشكيل المنظر البصري لقماش الستائر لما يمتلكه من اثارة بصرية تحقق الانسجام والراحة البصرية .

٤- التركيز على توظيف فاعلية علاقة التنوع في ظل الوحدة مع الاهتمام بفاعلية التكرار لمليء المساحة الكلية لقماش الستائر .

٥- أظهرت خاصية التلاعب في الشكل قيما جمالية جذابة مضافة الى فاعلية الاستعارة المباشرة في تكوين البعد الجمالي لقماش الستائر .

٦- التركيز على فاعلية التلاعب في الخصائص الشكلية كناتج فعل تقنية الحذف والإضافة ، أو التغيير في حركة ظهور المفردات كناتج فعل الأسلوب المحور . حيث تُعدّ هذه التقنية من أهم التقنيات التي تظهر الإبعاد الجمالية ، وبالتالي تحقق ابعادا جمالية في تصاميم اقمشة الستائر .

التوصيات

توصي الباحثة بما يلي :

١. تأكيد ضرورة استحداث تشكيلات تصميمية غير التقليدية لأقمشة الستائر من خلال إنشاء وتطوير الأساليب التصميمية المتبعة وتجسيدها على نحو غير مألوف لما هو مألوف الذي يمنح الجاذبية والشد البصري للمتكون العام للقماش .

٢. التأكيد على اظهار المفردات التراثية بأساليب جديدة ومبتكرة تواكب ظاهرة التغيير والتجدد .

المقترحات

لأغراض التواصل مع البحث الحالي... فإن الباحثة تقترح الدراسة الآتية:-

١- التقنية ودورها في تحقيق الشد البصري في تصاميم اقمشة الستائر الحديثة .

احالات البحث:

[١] سورة النحل ، الآية (٦) .
[٢] سورة يوسف ، الآية (٨٣) .
[٣] هربرت ريد: معنى الفن، ت: سامي خشبة، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٦.ص٣٧
[٤] هيغل :المدخل الى علم الجمال ، ت: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٨٠.ص٣٠
[٥] عائدة حسين احمد:الوحدات التصميمية للمنسوجات في رسوم الواسطي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٦.ص٨
[٦] الحسيني، حيدر هاشم محمود: وضع مرتكزات تصميمية لإثراء التذوق الفني في تصاميم الاقمشة النسائية الحديثة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.ص٦
[٧] العاني، صنادر عباس ،ومنى العوادي: المدخل في تصميم الاقمشة وطباعتها، مطابع دار الحكمة، الموصل، ١٩٩٠.ص٧
[٨] نادية عبدالقادر ابراهيم: واقع تصاميم أقمشة الستائر في العراق وامكانية تطويرها، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٢.ص٢٣
[٩] العلوان، فاروق محمود الدين: اشكالية المنهج الفلسفي في الخطاب النقدي التشكيلي المعاصر، ط١، منشورات علاء الدين للنشر، دمشق ، ٢٠٠٩.ص٩٣
[١٠] دولوز، جيل: فلسفة كانط النقدية، ت: اسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧.ص٧٦
[١١] أبو دبسة، فداء حسين، واخرون: فلسفة علم الجمال عبر العصور، ط١، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٠. ص٩٨
[١٢] أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال، مشروع النشر المشترك، دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية) الهيئة المصرية لكتاب القاهرة – سلسلة كتاب الجيب، ب، ت.ص١١٣
[١٣] الحسيني،أياد حسين عبد الله: فن التصميم (الفلسفة- النظرية-التطبيق)، ج٢، إصدارات دائرة الثقافة والاعلام، حكومة الشارقة، دبي، ٢٠٠٨.ص٣٧
[١٤] توماس مونرو : التطور في الفنون ، الهيأة المصرية للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٢ .ص ٢٤
[١٥] الخطاط ، سلمان عيسى : الفن البيئي ، مطابع دار الحكمة للنشر ، الموصل ، ١٩٩٠ .ص٨٣
[١٦]الخطاط ، سلمان عيسى : الفن البيئي ، مطابع دار الحكمة للنشر ، مصدر سابق،ص٨٧
[١٧] ديورايت ، ول : قصة الحضارة ، ت: زكي نجيب محمود ، ط٢، ج١، جامعة الدول العربية لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ب.ت .ص٧
[١٨] الخطاط ، سلمان عيسى : الفن البيئي ، مطابع دار الحكمة للنشر، مصدر ستبق ،ص ٨٥
[١٩] العاني، صنادر عباس ،ومنى العوادي: المدخل في تصميم الاقمشة وطباعتها، مصدر سابق،ص٨٥
[٢٠] أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات، منشورات الاختلاف، بيروت، ٢٠٠٥.ص٤٠
[٢١] سكوت، روبرت جيلام : أسس التصميم، ت:محمد محمود يوسف، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٠.ص١٣
[٢٢] راضي حكيم: فلسفة الفن عند سوزان لانجر، ط١، دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٦.ص٨٢

[٢٣] الحسيني، حيدر هاشم محمود: وضع مرتكزات تصميمية لإثراء التذوق الفني في تصاميم الاقمشة النسائية الحديثة، مصدر سابق ،ص١٢

[٢٤] الحسيني، حيدر هاشم محمود: وضع مرتكزات تصميمية لإثراء التذوق الفني في تصاميم الاقمشة النسائية الحديثة،مصدر سابق ص١٥

[٢٥] بنكراد، سعيد: سيميائيات بيرس، مجلة علامات ، العدد١، السنة الاولى، ١٩٩٤.ص٦٢

[٢٦] الحسيني، حيدر هاشم محمود: وضع مرتكزات تصميمية لإثراء التذوق الفني في تصاميم الاقمشة النسائية الحديثة، مصدر سابق ص٢٠

[٢٧] بييرجيرو: الاسلوب والاسلوبية، ت: منذر عياش، ط٢، مركز الانماء القومي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨.ص٦

[٢٨] توماس مونرو : التطور في الفنون ، الهيأة المصرية للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٢ .ص٩٩

[٢٩] بييرجيرو: الاسلوب والاسلوبية، ت: منذر عياش، ط٢، مصدر سابق ،ص١١

[٣٠] تشيشرين .أ. ف: الافكار والاسلوب، ت: حياة شرارة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ب. ت.ص٢٠

[٣١] تشيشرين .أ. ف: الافكار والاسلوب، ت: حياة شرارة، مصدر سابق، ص ١٨٠

[٣٢] توماس مونرو : التطور في الفنون ، الهيأة المصرية للكتاب ، مصدر سابق، ص١٨٠

مصادر البحث

- أبو دبسة، فداء حسين، واخرون: فلسفة علم الجمال عبر العصور، ط١، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٠.
- أبو رميلة ، ناجي : البيئة والتنمية في الوطن العربي ، ١٩٨٠ .
- أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، المنطق السيميائي وجبر العلامات، منشورات الاختلاف، بيروت، ٢٠٠٥.
- أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال، مشروع النشر المشترك، دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية) الهيئة المصرية لكتاب القاهرة – سلسلة كتاب الجيب، ب، ت.
- بنكراد، سعيد: سيميائيات بيرس، مجلة علامات ، العدد١، السنة الاولى، ١٩٩٤.
- بييرجيرو: الاسلوب والاسلوبية، ت: منذر عياش، ط٢، مركز الانماء القومي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨.
- تشيشرين .أ. ف: الافكار والاسلوب، ت: حياة شرارة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ب. ت.
- توماس مونرو : التطور في الفنون ، الهيأة المصرية للكتاب ، القاهرة ، مصر ، ١٩٧٢ .
- الحسيني، حيدر هاشم محمود: وضع مرتكزات تصميمية لإثراء التذوق الفني في تصاميم الاقمشة النسائية الحديثة، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
- الحسيني،أياد حسين عبد الله: فن التصميم (الفلسفة– النظرية–التطبيق)، ج٢، إصدارات دائرة الثقافة والاعلام، حكومة الشارقة، دبي، ٢٠٠٨.
- الخطاط ، سلمان عيسى : الفن البيئي ، مطابع دار الحكمة للنشر ، الموصل ، ١٩٩٠ .
- دولوز، جيل: فلسفة كانط النقدية، ت: اسامة الحاج، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٧.

- ديورايت ، ول : قصة الحضارة ، ت: زكي نجيب محمود ، ط٢، ج١، جامعة الدول العربية لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ب.ت .
- راضي حكيم: فلسفة الفن عند سوزان لانجر، ط١، دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٨٦.
- سكوت، روبرت جيلام : أسس التصميم، ت:محمد محمود يوسف، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة ، ١٩٨٠.
- العاني، صنادر عباس ،ومنى العوادي: المدخل في تصميم الاقمشة وطباعتها، مطابع دار الحكمة، الموصل، ١٩٩٠.
- عائدة حسين احمد:الوحدات التصميمية للمنسوجات في رسوم الواسطي، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
- العلوان، فاروق محمود الدين: اشكالية المنهج الفلسفي في الخطاب النقدي التشكيلي المعاصر، ط١، منشورات علاء الدين للنشر، دمشق ، ٢٠٠٩.
- نادية عبدالقادر ابراهيم: واقع تصاميم أقمشة الستائر في العراق وامكانية تطويرها، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ٢٠٠٢.
- هربرت ريد: معنى الفن، ت: سامي خشبة، ط٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والاعلام، بغداد، ١٩٨٦.
- هيغل :المدخل الى علم الجمال ، ت: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٨٠.

شكل (١)

شكل (٢)

شكل (٣)

شكل (٤)

شكل (٥)

شكل (٦)

شكل (٧)

شكل (٨)

شكل (٩)

شكل (١٠)